المدنية كانت في مصلحة من يخالفه ديناً . وان بعض القضايا الجنائية محكوم فيه بالبراءة لعدم ثبوت التهمة والبعض وهو الاقل محكوم فيه على الجاني مع استعمال الشفقة باخف من العقوبة القانونية وهو عمل بالقانون والعقوبات المنصوص عليها في المادة ٣٥٢ ولو كان القاضي متعصباً لعاقب حيث تجب البرئة او استعمل نص القانون حيث تجوز الرحمة ولما تحركت فيه الشفقة على من ليس من ملته اذ لا شفقة مع التعصب . اما قولنا وبالتحقيق ظهر انه راعى مصلحة الغير اكثر من مصلحة الوطني الخ العبارة فهو سهو مبناه خطاء الراوي اما وقد وقف الاستاذ على الحقيقة فانه لا يتحاشى التنبيه على الخطاء رجوعاً الى الحق في كل ما ينشره بين الناس كما انه يقول للطائف انه يوافقها في تفتيش اعماله مرة ثانية او في تفتيش كل اعمال القضاة المسلمين فانه على يقين من انه لا يوجد في حكم قاضٍ منهم تعصب او ميل عن الحق يستحق به العزل بل كلهم جارون على نسق واحد لا يعملون بغير الحق وماذا بعد الحق الا الضلال

—*—

المساواة بين البنين

لبعض الوطنيين

من ردد فكره علم ان للابناء على الآباء حقوقاً مثل ما للآباء عليهم فكما انه يجب على الابناء احترام آبائهم والسعي وراء ما فيه راحتهم كذلك يلزم الآباء ان ينظروا اليهم بعين التبصر فيما فيه حسن مستقبلهم ومن البين ان الابوة ليست قاصرة على ابي الجسم بل انها كذلك تكون بين

المربيّ والمربّي نعم هي مجازية ولكن بالتامل يرى انها اقوى واآكد من تلك اذ لا يختلف اثنان في ان ابا الروح هو الذي تبني عليه سعادة المرء وشقاؤه فهي احق واجدر بالمراعاة والقيام بواجبها من التسوية بين البنين واستنهاض هممهم جميعاً ونحو ذلك حتى يقوم بفرض الابوة فاذا اصطفى المربي احد ابنائه بخصوصيات دون بعض فقد اجحف بحق الاخر وفرضت عليه الابوة المساواة والا فقد بذر في قلوبهم بذور الحقد والشقاق وباءَ بأمر يحسبه هيناً وهو عندالله عظيم · اذا تمهدهذا علم انه يجب على رئيس المعارف المساواة بين ابنائه وبث روح الجد في جميعهم لا يخص احدًا بمزية دون الآخر فان قال ها أنا الذي قام بحقوق البنوَّة وقدرها حق قدرها فما عليَّ الا ان اقدم له نجله العربي ينّ بصوت حزين متمثلاً بقول القائل

(واذا تكون كريهة ادعى لهـا واذا يحاس الحيس يدعى جندب)

لما نابه من حدثان الزمان الذي غرس في قلب ابيه محبة ابنائه الاعاجم فخصهم بمنح كان الاجدر ان يشاركهم فيها ان لم نقل هو أولى وايم الله (وانه لقسم لو تعلمون عظيم) انه لحقيق بان يقول (اضاعوني واي فتى اضاعوا) وانه لواجب على كل ذي لب ان يتلو قوله تعالى (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين) ولقد رأيته واقفاً بين يدي ابيه موشحاً بوشاح الآداب يقول مستلفتاً انظاره اليه وملتمساً عواطفه عليه حتى يكون بين اخوته منتصب القامة مرفوع المكانة الا ان الخفض قد اسقمني لما ان عوامله اوهنت جثماني مع اني منعوت بصفات حميدة فكيف تبتغي لي بدلاً والامَ استثنائي من بين اخوتي ونحن مشتركون في النسب ايسوغ ان يأخذ

كل فرد من اخوتى سالم الجمع وان لا آخذ لا جمعاً مكسرًا ولا مفردا مصغرًا والحال يساعدك على جعلي من ادوات الاستفهام ومتى امكن الاتصال لايعدل الى الانفصال فيا ايها الاب الشفوق انشدك الله ان تستلفت النظر نحو نجلك ذي اللغة العربية كما نظرت الى اخويه من قبل حتى تقوم بما فرض الله عليك لم قدمت اخوتي عليَّ وانا رشيدهم الى طرق الخير بلساني العربي الذي هو لسان الدين وترجمان الوطن يا ابت ان لم تشملني انظارك والا فقد ثبطت همتي وفللت ماضي عزيمتي وحينئذٍ فمن ذا الذي يحفظ الدين الذي هو اقوى دعائم العمران ومن يكون للوطن ناصرًا ومن يرشد اخوتي الى الصراط السوي. لو تعلم يا ابي اني مذ بلغت رشدي وانا ابث روح الحمية فيهم وتعليمهم حقوق وطنهم فصاروا عالمين ما له من المكانة السامية واخذت الجمعيات العلمية تنادي بواجبات الوطن وتنشرها في انحاء البلاد بعد ان كانت في اجداثها رميمة علمت اني اوجدت في اخوتي قوة المحاورة والمباحثة ودربتهم على عذوبة المنطق وجزالة المعنى شعرًا ونثرًا وبالجملة فلو قارنا بين العصر الذي كان فيه اللسان العربي مضمحل الحالة وهذا العصر لوجدنا ذا في الاوج وذاك في الحضيض فلو ابقيتني على هذه الحالة التي لا يرضى بها ضب الكدى لصار ابناؤك الى ما كانوا عليه فلا يكادون يفقهون قولاً ولا يسمع لهم صدى صوت ينادي بعبارة ادبية او نصيحة وطنية بل يعكفون على طباع الغير ومحبته فتفسد طباعهم وتسوء اخلاقهم ويعودون لما كانوا قبل ان تحدث لهم الشجرة العلوية مدارس اميرية ومما ذكرنا يعلم ان استئثارك

اخوتي عليَّ مضربهم ايضاً لاسيما وانهم اذا علموا ان جهة انحطاطي هي تعلم اللغة العربية فانهم لا يكترثون بها بل ينبذونها وراءهم ظهرياً فلا يبلغون فيها شأو الظليع ولا يعقلون لها معنى واذًا يكونون يدًا شلاء فان الغرض منهم انما هو تعريب اللغة الاجنبية بعبارة عربية وعكسه حتى تجتلب المنافع وتتبادل الفكر ولا ريب ان العاجز عن اللغة العربية لا يقدر على ذلك اللهم الا بعبارة منسوخة المعنى خالية من الثمرة (برهانه المشاهدة) فانه لم يرذو لغة اجنبية جاءَ الينا بفائدة بان الف كتاباً نقل فيه افكارًا او ابدى فيه راياً الا اذا كان ذا يد في اللغة العربية واقد شاهدنا كثيرًا من عقلاء الرجال يقولون يا اسفاه على ما فرطنا في جانب اللغة العربية فانها الركن الشديد الذي يؤوى اليه والمنهل العذب الذي يروى منه على اننا او نظرنا الى اية امة متمدنة لوجدناها لا تفرق بين معلم علم وآخر

يا ابت انا يوسف وآنت يعقوب فلا تكترث بالمفسدين ولا يهولنك زخرفة المبطلين فانهم اعداء لك ولابنائك يريدون ان ينزغ الشيطان بينك وبينهم فتلاف بعزمك مكرهم ورد عليهم كيدهم في نحرهم لتكون انت وابناؤك ممن وصلت سهامهم الى اغراضهم فبلغوا غاية امالهم والسلام

(الاستاذ) يا يوسف انت في غيابة الجب وقد تسلى عنك يعقوب بيهودا وشمعون ورويبل وبقية الاخوة الذين يغدون ويروحون امامه فانتظر بعض السيارة يلتقطك لعلك تنال العيش في صورة العبودية حتى ينتهي دور الاسترقاق ويعطف عليك الامير العزيز لما يراه فيك من الاهلية اذ ذاك تقول اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم

وردت لنا هذه الاسئلة من حضرة الفاضل المهذب حسن بك شاهين بتفتيش نشرت ونصه

قد عن لبعض محبي الآداب ودرك الحقائق ان يطلبوا الفتيا من الاستاذ عنما كثرت به الاراجيف من اخبار الكنوز وارصادها القائمين بحراستها ووجود ما يسمي مطالب بالارض واقتدار بعض الناس ولا سيما طائفة المغاربة على فتحها بالعزائم والبخور كهوفاً وسراديب واغوارا بالارض ينزلون في بطونها ويسيرون فيها ويشاهدون من داخلها امراء وسلاطين وحجاباً وما شاكل ذلك او ما يلائمه ويقاربه وكثبانا من الذهب والفضة وغيرها من المعادن النفيسة الثمينة ويكتفون من ذلك بعلبة موجودة هناك (على زعمهم) موضوعة في مشكاة او بين يدي احدى هاتيك الصور يورون انها هي الذخيرة المطلوبة. ويحتمون على النازل في تلك السراديب تحت رعايتهم ان لا يكلم احداً ممَن يلاقونهُ او يعارضونه في طلبه وانه لو خالف ذلك فيطبق عليه الكنز ويتعذر فتحه ثانية = ومما زاد هذه الاوهام تاثيراً ووقوعاً فيما يحتم عليها الصدق تواتر النقل والاخبار بها آحاداً . فما تبودل حديث بين جماعة الا واتى كل واحد منهم بحفوظاته من هذا القبيل . لا يقبل فيها الريب ولا التاويل . ولا يقتصر في سردها على اقل الجمع . بل يشفع الوتر ويوتر الشفع . يميز هذه بزيد ومعرفته ويسم هذه ببلده ومدينته . وان كثيراً ما قفلت الكنوز على اناس سمع صياحهم فيها ثلاثة ايام واهلهم يعانون مشقة الحفر حول اصواتهم في الارض حتى تنقطع الاصوات عنهم ولا يحصلون طائلاً من اخراجهم والكل

طائر خلف هذه الاوهام معتقد انها من الحقائق الثابتة =

ويقرب من هذا ما يعتقده بعض الافراد من تصادف انعقاداسواق ليلية ببعض التلول او الجبانات او غيرها من الجهات البعيدة عن السكن وان كثيراً ما دخلتها افراد من الناس واشتروا من الباعة الموجودين بها اصنافاً من الخضر مثل البطيخ والقثاء وغيرها او يهادي من السوق بقشر الثوم او قشر البصل وفي الصباح يجدون ما اشتروه اواستهدوه من معادن الذهب او الفضة الخالصة · وقد لهجت بهذه العبارة ألسن كثير من الناس وقد نقل لي الصحة فيها بعض من يوثق بصدقه

ويقال ان في ليلة عشر المحرم من كل سنة يخرج شخص مقعد يلبس البياض راكب بغلة عليها خرج مملوء شقفاً وكل من عثر به واخذه واكرمه وافرغ ما في الخرج في زاوية من بيته ثم يملأ الخرج من الحبوب كما كان ويعيده مع المقعد على البغلة ويطلقها ففي الصباح يجد الشقف «ذهباً او فضة»

وحيث ان هذه الاخبار قد قرعت الاسماع · والكل خيم عليه سحاب الجهل عن اصلها وسبب اختراعها ويختبط في تلك الاحاديث اختباط عشواء منتظراً ظهور شمس الحقيقة من خلال جواب الاستاذ كما عود أُولي الالباب من طرد الاوهام بالحقائق فنرجو جواباً شافياً يكون عليه المعوّل في خلوص المعتقدات من هذه الوساوس ولكم من الجميع مزيد الثناء وجزيل الشكر

الاستاذ — اما الكنوز فانها عبارة عن الخبايا التي توجد في التلال القديمة التي هي محل بلاد خربت وانقرض اهلها ولا يخفى ان سكان القرى

يضعون ما زاد عن نفقتهم من النقود وما عندهم من الحلي في قدور او قواديس ويحفرون لها ويردمونها فربما وضع الرجل او المرأة شيئاً من هذا ومات فجأة او في غير بلده فلا يهتدي احد ورثته اليه لعدم اخبار المتوفي وهذه توجد صدفة لا بالبخور ولا بالعزائم واما ما يستعمله المغاربة فهو من نوع الدكيات التي تصنع له الدخن المخدرة ويكثرون من الايهام بقولهم سيحصل كذا وينفتح باب الكنز ويرى فيه كذا وكذا فاياك ان تمد يدك لشيء لئلا يقفل عليك الكنز ثم يطلقون البخور وقد ملئ مخ الحاضر معهم باوهامهم فعند ما يخدر يتصوّر له وقوع ما قالوه وهو ما قام من مكانه ولا فتح له شيء وقد ادخل جماعة من هؤلاء هذه الحيلة على رجل في سبرباي واخذوا منه الف جنيه وانصرفوا بسلام في قصة يطول سردها ولا يقع في ايدي هؤلاء الا ضعفاء العقول · واما الاسواق الليلية فان شيوعها اقل من شيوع الكنوز فالعقول التي قبلت الكنوز وفتحها بالطلاسم والعزائم هي التي تقبل مسئلة الاسواق ولا يغرك وصول خبرها عمن تراه من الافاضل فانه مقلد بالسماع مارای شيئاً ولا دخل سوقاً · واما مسئلة بغلة العشر فان بعض المخرفين المتقدمين اذاع بين ضعفاء العقول ان سيدنا ومولانا الحسين الشهيد رضي الله تعالى عنه اخذت جثته ووضعت على بغلة ووضع معه خرج مملوء من الذهب وقد اخفى الله تعالى هذه البغلة فلا تظهر الا في اليوم الذي قتل فيه سيدنا الحسين فكل من رای هذا الجسد واكرمه واخذ الخرج فاز بذلك الذهب وهو كلام باطل لا اصل له ولا حقيقة ولا يغرك شيوعه وتواتره بين العامة فانه محض اختلاق والله تعالى يهدينا السبيل المستقيم ويحفظ افكاركم من تصديق هذه الاباطيل

اعياد الصعيد بالسفر السعيد

يوم السبت الماضي ركب الجناب الخديوي المعظم بالسكة الحديد يصحبه نظاره الكرام ماعدا سعادة تكران باشا متوجهاً الى جرجا ليحضر افتتاح خطها الحديدي وقد اعد اهالي المديريات الخمس الجيزه و بني سويف والمنيا واسيوط وجرجا الزينة في جميع المحطات واستعدوا لمقابلة محبوبهم الاكبر وسيدهم الافخر استعداداً لم يسبق له مثيل مع غيره واجتمع في كل محطة اهالي البلاد المجاورة لها ليقابله في مروره كل من في المديريات الخمس وانه لاجتماع غريب وازدحام عجيب وقد اعتني المديرون والمأمورون والمعاونون ونظار المحطات اعتناء عظيماً واخذت الاحتياطات اللازمة لمنع الغوغا وما يشوش الافكار مما يلازم هذه الاجتماعات غالباً ولا نستطيع تفصيل هذه الاستقبالات لضيق هذه الجريدة واضعافها معها عن كليات تلك الافراح فضلاً عن جزئياتها صحبته السلامة غادياً و رائحاً ومسافراً ومقيماً

—*—

غبطة بطريرك الاقباط

قدمنا في اعدادنا الماضية ان المصريين يسوءهم ما يسوء الطائفة القبطية وانهم متكدرون من الخلاف الحاصل بين حزبي البطريرك والادارة ورجونا التوفيق بين المصلحتين واعادة هذا الرئيس المحترم لابنائه الذين انهكهم الحزن على بعده عنهم وقد تحقق الرجاء وعاد الى مصر يوم السبت ٢٨ طوبه سنة ١٦٠٩ فتلقته الطائفة تلقي الفرح والسرور واستقبله على المحطة الجموع الكثيرة فركب وعلى يساره سعادة محافظ مصر ومرّ